سياقها الصحيح ، يحسن أن نستعيد كيف واجهت اسرائيل عمليات المقاومة اجمالا طيلة أعوام نشاطها ، أي اننا سنتكلم بايجاز عن مواجهة اسرائيل لعمليات الداخل والعمليات الخارجية القديمة ، ثم عمليتي اللد وميونيخ بشكل خاص .

١ ــ **عمليات الداخل** : نعني هنا بعمليات الداخل كل عمليات المقاومة الموجهة مباشرة ضد الوجود الصهيوني فوق الارض الفلسطينية سواء تمت على يد خلايا المقاومة داخل الارض المحتلة ، أو عبر الحدود ، وذلك مقابل العمليات الخارجيـــة المتمثلة بخطف الطائرات او ضد الوجود الاسرائيلي والصهيوني خارج المنطقة . ويبدو ان اسرائيل كانت تشعر بقدرتها على المواجهة **السياسية ــ الاعلامية** لحركة المقاومة ، وخاصة اذا استطاعت حصر عملياتها في نطاق الحدود . واعتمدت اسرائيل في ذلك على مبدأ طمس حقيقة المقاومة وهويتها الفلسطينية والسياسية ، وذلك بأن دأبت على الصاق العمل الفدائي بالدول العربية بغية تشويهه واستخدامه في الوقت ذاته في دعاية معادية مضللة تكرر قصة تعرض اسرائيل الدائم لخطر العداء العربي . فقد حرصت اسرائيل باستمرار على محاولة طمس الهوية الفلسطينية وانكار وجود شعب فلسطيني . فبروز الشخصية الفلسطينية من خلال ممارسة المقاومة كحركة تحرير وطنية سيجعل السؤال الفلسطيني مطروحا على صعيد دولي وبشكل جديد . وخطورة ذلك لا تتمثل بما يمكن أن يحدثه من ردود فعل رسمية او في أروقة الامم المتحدة فقط، بل بما ستنجزه حركة المقاومة من علاقات مع حركات التحرير والاوساط التقدمية في العالم وتكسب تأييدها . وبالمقابل ، سوف يتضح موقع اسرائيل كمخفر امامي للامبريالية ، ودورها المضاد لحركات التحرر في منطقة الشرق الاوسط . وسوف يدحض هذا الوضع بالملموس الزعم الصهيوني القديم والذي حاولت اسرائيل أن تجعله بمثابة الحقيقة المسلم بها حول الصحراء التي حولت الى جنة وأقيمت عليها اسرائيل .

لم يكن بامكان اسرائيل الا اطلاق تعبير « المخربين العرب » و« تنظيمات التخريب » على العمل الفدائي ، بمعنى ان الفدائيين ليسوا سوى « أشخاص » يتسللون عبر الحدود ، بدفع من الدول العربية ، ويقومون بتخريب منشآت مدنية أو يقومون بقصف المستوطنات المدنية من خلف الحدود ، اي ان اسرائيل تواجه **تخريبا عربيا** . من جهة أخرى ، يبدو ان اسرائيل لم تجد نفسها محرجة كثيرا من الناحية السياسية ــ الاعلامية نتيجة لعمل المقاومة في الضفة الغربية وقطاع غزة . فبالاضافة للاعتبارات السابقة لا تنكر اسرائيل ظاهريا ان هذه المناطق محتلة ، وهي تطلق عليها اسم المناطق المدارة، وتدعي ان بقاءها فيها مرهون بالتسوية السلمية مع الدول العربية .

اما في **المواجهة العسكرية** فقد كان يهم اسرائيل ان تظل عمليات المقاومة بعيدة عن قلب اسرائيل أو ما يسمى بالحزام الاخضر ، أي أن تظل بعيدة عن المناطق الصناعية والمكتظة بالسكان . وذلك بهدف الحفاظ على شعور المواطنين الاسرائيليين بالاطمئنان . وللغاية ذاتها حاولت اسرائيل ، وكان بمقدورها حين يكون العمل الفدائي بعيـــدا عن قلـــب اسرائيل ، التخفيف اعلاميا من خطر المقاومة واخفاء أخبارها وتشويه أعمالها . وسلامة قلب اسرائيل أيضا أمر مهم لعناصر حيوية في وجود اسرائيل واستمرارها ، مثل الهجرة والسياحة والاستثمارات الاجنبية . واتبعت اسرائيل وسائل عديدة للحد مـــن نشـــاط المقاومة مثل الاعتقالات والابعاد ونسف البيوت في الاراضي المحتلة ، وشق الطرق واقامة الاسلاك الشائكة على طول الحدود ، وضرب قواعد المنظمـــات والمدنيين بهـــدف عزل المقاومة عن جماهيرها ... الخ(١) .

٢ ــ **العمليات الخارجية القديمة** : يمكن القول ايجازا ، ان مواجهة اسرائيل لعمليات ما قبل عام ٧٢ اتسمت بالاجراء الدفاعي أو رد الفعل ، أي ان اسرائيل كانت تقوم بعمل ما في أعقاب كل عملية . فقد أعلنت اسرائيل أن هجومها على مطار بيروت مثلا في نهاية